أبرز الاختلافات بين الرسائل الآشوريّة والبابليّة في العصر الآشوريّ الحديث (٩١١–٦١٢) ق.م.

م.م. عثمان غانم محمد*

تاريخ التقديم: ٢٠٠٩/٣/٢٢ تاريخ القبول: ٢٠٠٩/٤/٢٥

المقدمـــــة

من المعروف أن اللهجتين الآشورية والبابلية الحديثتين تنتميان إلى اللغة الأكدية التي تكلّم بها سكان بلاد الرافدين حيث انتشرت اللهجة الآشورية في شمال العراق واللهجة البابلية في جنوبه.

ومن قراءة أرشيفات الرسائل الملكية الآشورية في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢) ق.م. لوحظ أن بعض هذه الرسائل كتبت بلهجة بابلية، ومن هنا جاء البحث ليسلط الضوء على أبرز الاختلافات بين تلك الرسائل التي كتبت بتلك اللهجتين المتعاصرتين وكان من يتكلم اللهجة الآشورية هم ممن يديرون الدفة السياسية للبلاد آنذاك.

لقد تم تقسيم البحث ضمن عدة محاور، وهي: الاختلافات الطبيعية المتعلقة بالرقيم نفسه والخط المسماري. أما المحور الثاني وهو الأهم، فهو يختص بالاختلافات الصوتية بين اللهجتين ويتطرق المحور الثالث إلى تركيب الأسماء والأفعال وأخيراً محتوى النص.

على الرغم من وجود تلك الاختلافات إلا أنها تعد فوارق بسيطة أُشرت من خلال محاور البحث وهي مشابهة لما هو موجود بين اللهجات العربية التي يتكلم بها سكان العراق حالياً في الشمال والجنوب، والتي يمكن تمييز بعضها عن بعض عند النطق.

* قسم الدراسات المسمارية/ كلية الآثار/ جامعة الموصل.

الاختلافات الطبيعية

حتماً أن طبيعة الخط المسماري تساعد الباحث على أن يحكم ولو بصورة مبدئية على ماهية النص، سواء أكان آشورياً أم بابلياً، فالعلامات المسمارية البابلية تبدو صغيرة ومركزة، في حين مال الكتبة الآشوريون إلى التبسيط والاختزال في رسم العلامات المسمارية، كما أنهم استعملوا العلامات الرمزية السومرية Ideogram بكثرة، حتى نجد أن النص الآشوري يحتوي على أكثر من ٦٠% من العلامات الرمزية[1]. وفيما يخص المقاطع الصوتية نجد أن الكتبة البابليين استعملوا المقطع qi بصورة شائعة، أما الآشوريون فقد استعملوا المقطع qi.

ويذكر الباحث ساكز في ملاحظاته على رسائل مدينة نمرود[2] أن ٧/١ من أرشيفها كتب بلهجة بابلية، كانت هذه الرسائل ذات سمات طبيعية مميزة، حيث إن رقُمها غير المفخورة ذات لون وردي أحمر بسطح أملس وناعم، وذات وجوه وحافات مقوسة تختلف عن تلك التي كتبت بلهجة آشورية في الأرشيف نفسه، فضلاً عن ذلك فإن الرسائل البابلية تحتوي على نسب عالية من الكلس جعلتها أقل هشاشةً من تلك الآشورية. وفي الوقت نفسه فهي أنعم لأن طينتها من نوعية جيدة [3].

ولكن الاختلاف في هذه السمات ليس دليلاً معصوماً من الخطأ لكي يقودنا إلى الكاتب، فقد يكون هناك كتبة آشوريون في بلاد بابل، كما أن بعض الكتبة البابليين أثبتوا قدرتهم على موافقة الأسلوب الآشوري في الكتابة على الرقم البابلية، وربما يكون الحاكم آشورياً قد أملى على الكاتب البابلي ما يريد أن

---

(١) علي ياسين الجبوري، بعض خصائص اللهجة الآشورية الحديثة، ندوة الأصل المشترك للغات العراقية القديمة، المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٨، ص٤٨.

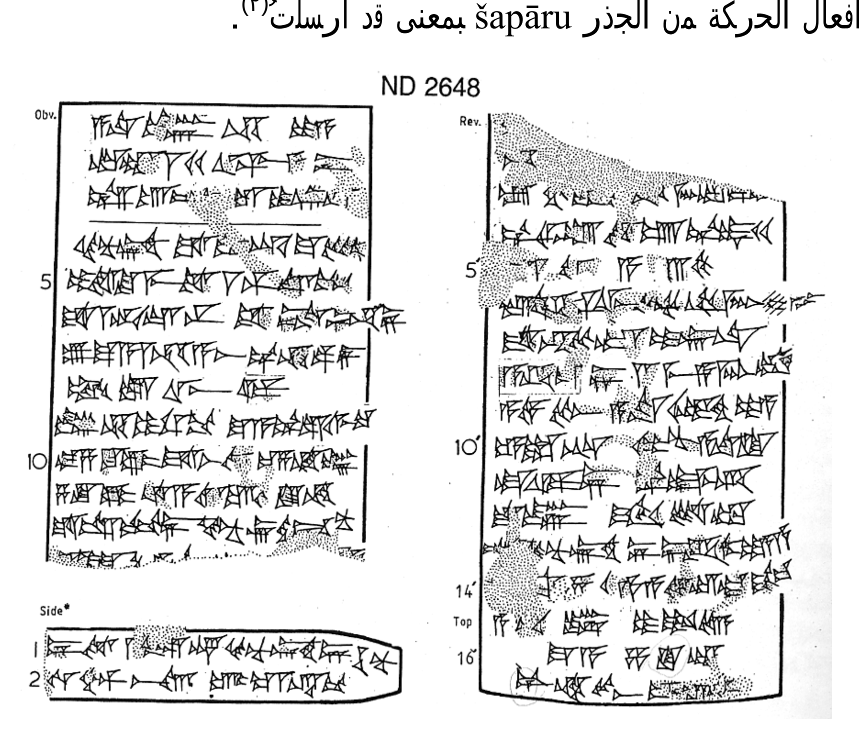
(٢) نمرود: وهي العاصمة الثانية للآشوريين، تقع على الضفة الشرقية من نهر دجلة على مسافة ٣٧كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة الموصل، ينظر: عبد ا أمين أغا و ميسر سعيد العراقي، نمرود، بغداد، ١٩٨٦، ص٨.

(3) Saggs, H. The Nimrud Letters, 1952, Wiltshire, 2001, P.2.

يكتبه، فعلى الرغم من أن الرسالة المرقمة: (ND2648) قد كتبت بخط آشوري في الغالب، إلا أنها احتوت على بعض العلامات ذات رسم بابلي مثل ŠÀ في السطر السادس من القفا والعلامة ra في السطر العاشر من القفا[1].

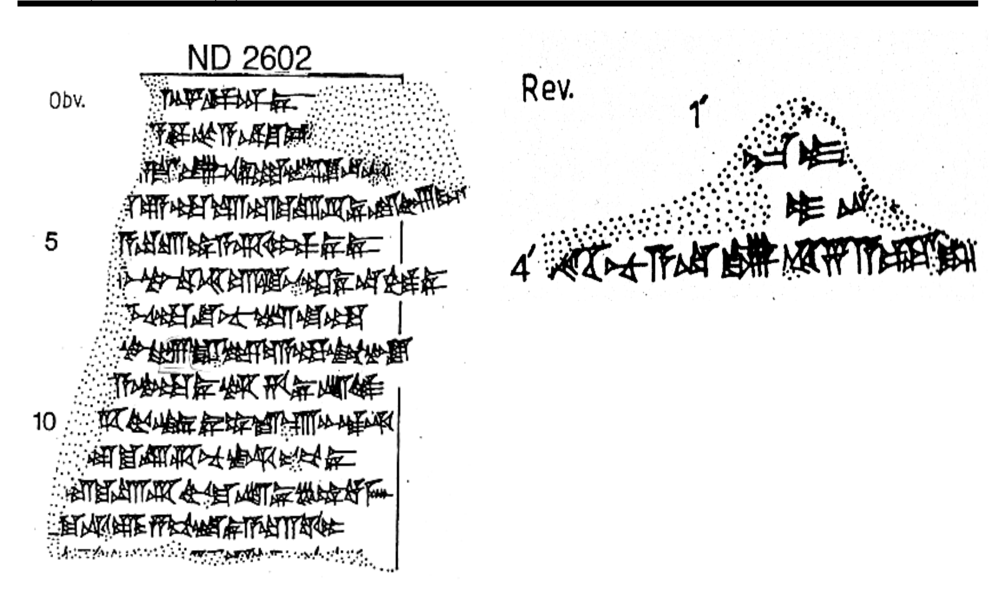
كذلك نرى في الرسالة التي تحمل الرقم (ND.2602) التي كتبت بخط آشوري أن هناك دلائلَ ربما تشير إلى أن الكاتب بابلي:

في السطر الثامن نرى العلامة ŠE ذات رسم بابلي كذلك العلامة ra التي كتبت أيضاً برسم بابلي على خلاف كتابته لها في السطر الرابع من وجه الرقيم والسطر الرابع من القفا. والمفردة puhir فعل من الحالة المستمرة ترد عادة في الرسائل الآشورية pahir، ولكن الكاتب كتب أفعالاً بصيغة آشورية مثل: ittakaninni وهو فعل من صيغة Gt للغائبين وهو من أفعال الحركة مع حالة subjunctive أي صلة الموصول، من الجذر alāku بمعنى قد جئنا كذلك الفعل في السطر الرابع من القفا asapra وهو فعل من صيغة Gt للمتكلم وهو من أفعال الحركة من الجذر šapāru بمعنى قد أرسلتُ[2].



عن: Saags, H. Op.cit, plat 28.

(1) Saggs, H., Op.Cit., P.134.
(2) Saggs, H., Op.Cit, PP.44-5.



عن: Saags, H. Op.cit, plat 7.

الاختلافات الصوتية

وهي ما يعول عليها كثيراً في التعرف على كاتب الرسالة سواء أكان بابلياً أم آشورياً، ومن أبرز الاختلافات الصوتية التي تمت ملاحظتها بين اللهجتين البابلية والآشورية الحديثتين في النصوص ذات العلاقة هي:

- اهتم الآشوريون بعمل توافق صوتي بين الأصوات اللينة:

ihabbatu* > ihabbutu (1) يسلبوا

abātu* > abutu كلمةٌ

abiti كلمة

abat (اسم مضاف) كلمة (٢)

في حين نجد أن التباين في الأصوات اللينة هي سمة بارزة لدى الكتبة البابليين:

(1) Ylvisker, S., "Dialectic Differences Between Assyrian and Babylonian, and Some Problems They Present"., JAOS, Vol.33, 1913, P.397.

(2) Hameen-Antila, J."A Sketch of Noe-Assyrian Grammar", State Archives of Assyria Studies, Vol.13, 2000, P.30.

amātu *> amātu[١] كلمةٌ

amāti[٢] كلمة

- يقلب الكاتب الآشوري صوت Š إلى S عند اتصالها مع t فتصبح: S أو SS[٣].

aštapra *> asapra [٤] قد أرسلتُ تقريراً

في حين تُقلب Š إلى L إذا اتصلت بـ t لدى الكاتب البابلي:-

aštapar *> altapar [٥] قد أرسلتُ

aštā'al *> altā'al [٦] قد سألتُ

وثمة تباين في اللفظ فيما يخص صوت q إذا سبق t حيث يقلب إلى t على العموم لدى الكاتب الآشوري، في حين تبقى الـ t كما هي في هذه الحالة عند الكاتب البابلي.

iqtabi *> iqtibi (آشوري) قد قُلتُ

iqtabi (بابلي) [٧]

- يلجأ الكاتب البابلي أحياناً إلى وضع حرف أنفي زائد (إما n أو m) مع الأصوات الساكنة المشددة بعد الحرف الأول من الفعل وذلك لتسهيل اللفظ.

inaddin *> inamdin يعطي

mazzaz *> manzāz مشرف (على القصر)

ninassar *> ninamsar [٨] نَنصر

imaggur *> imangur [٩] يوافق

(1) SAA, Vol. 17, P.7, No.4r.6.
(2) SAA, Vol.17, P.7, No.5r.1.
(3) Hameen-Antila, J., Op.Cit, P.22.
(4) Saggs, H., Op.Cit, P. 232, ND. 2703r.12.
(5) Saggs, H., Op.Cit, P. 62, ND. 2636 FB:1.
(6) SAA, Vol. 17, P.161, No.194:5.
(7) Ylvisker, S., Op.Cit., P. 397.
(8) AG, P. 177.
(9) SAA, Vol. 17, P.14, No.9:9.

في حين لا يجد الكاتب الآشوري صعوبة في لفظ الأصوات الساكنة المشددة التي كثيراً ما يخففها لتسهيل اللفظ.

imaggur *> imagur (1) يوافق

- كثيراً ما تُدغم الميم m الساكنة مع التاء t اللاحقة بها لدى الكاتب الآشوري.

amtahar *> attahar (٢) أتَلَقى

أما الكاتب البابلي فيلجأ إلى تليين لفظ: k و t إذا جاءت بعد m و n إلى: g و d(٣)

imtahar *> indahar (٤) قد تلقّى

umtazzu (māzu)* > undazz (5)

imtalū *> inalū(٦) قد امتلئوا

- تُقلب m إلى n في اللهجة الآشورية إذا سبقت هذه الأصوات:

d, g, h, k, s, š, t, t

imqut *> inqut سقَطَ

temka *> tinka تقريرك

ولكن لوحظ أيضاً إدغامها:

amhur *> ahhur جابهتُ

temšu *> teššu تقريره

tamqut *> taqut (٧) سقَطَت

ويقلب الكاتب البابلي m إلى n إذا سبقتها š أو d

attalkamšu *> attalkanšu ذهبت إليه

imtalū *> indalū (٨) إمتَلَؤوا

(1) Ylvisker, S., Op.Cit, P. 397.
(2) SAA, Vol. 16, P. 33, No. 35r. 2.
(3) Ylvisker, S. Op.Cit, P. 397.
(4) SAA, Vol. 17, P.153, No.174r.8.
(5) SAA, Vol. 17, P.25, No.22r. 14.
(6) AG, P. 178.
(7) Hammen-Anttil, J., Op.Cit, P.18.
(8) AG, P. 178.

- عندما يقع حرف m أو n بين حرفي علة فإنّه يبدل همزةً في اللهجة الآشورية(١):

danānu* > da'anu

ولم يلاحظ ذلك في اللهجة البابلية:

dānanu (٢)

اختلافات في تصريف الأسماء والأفعال

فيما يخص الحركات الإعرابية في نهاية الاسم فهناك حركتان رئيسيتان للمفرد في اللهجة الآشورية هما (u) للرفع والنصب و (e/i) لحالة الجر(٣).

أما في اللهجة البابلية فنجد أنه لم يكن هناك اعتناء بالحركات الإعرابية للأسماء أيضاً، فقد جاءت (u) لتدل على حالتي الرفع والنصب وأحياناً تسقط هذه الحركة (٤).

lu-u šu-lum ana LUGAL EN-iá(٥).

وقد لوحظ أيضاً بعض الاختلافات في تصريف الأفعال، فمثلاً فيما يخص الحالة المستمرة نجد أن.

subbit بابلي sabbit آشوري (sabātu) مضبوط

gummur بابلي gammur آشوري (gamāru) كامل (٦)

puhhir بابلي pahhir آشوري (pahāru) مجموع (٧)

- أما بخصوص تصريف الفعل nadānu الذي يرد كثيراً في الرسائل فقد وردت صياغته في اللهجة الآشورية وفق الآتي:

iddan يعطي (مضارع)

iddin أعطى (ماضٍ)

---

(١) علي ياسين الجبوري، المصدر السابق، ص٥٣.
(2) SAA, Vol. 17, P. 151, No. 171: 10.
(3) Hammen-Anttila, J. Op.Cit, P.77.
(4) AG, 179.
(5) SAA, Vol. 17, P. 135, No. 153: 2-3; AG, P. 179.
(6) Ylvisker, S., Op.Cit, P. 39.
(7) Saggs, H., Op.Cit, P. 44.

dini إعط (أمر) [1]

أما في اللهجة البابلية فكان على ما يأتي:

inamdin مضارع [2]
iddin ماضٍ [3]
idin إعط [4]

- وهناك اختلاف أيضاً في بعض الصيغ التي أشتقت من جذر الفعل (حملَ našu) حيث ورد هذا الفعل في اللهجة الآشورية نتيجة لاتصال الحرفين الصحيحين الأخيرين (š'u) هكذا: nass[5] ففي الحالة المستمرة نقرأ:

nasa [6] محمول (آشوري)
našee [7] (بابلي)

وأيضاً نرى:

ittasa [8] قد حمل (آشوري)
ittaša' [9] (بابلي)

- وهناك اختلاف واضح في صياغة الفعل الذي يأتي بحالة: صلة الموصول (Subjunctive) إذ نقرأ:

ša ašpuruni [10] الذي أَرسلتُ (آشوري)
ša išpura [11] الذي أَرسلَ (بابلي)

(1) SAA, Vol. 13, P. 98; 160.
(2) SAA, Vol. 17, P. 14, No. 9:10.
(3) SAA, Vol. 17, P. 119, No. 138r.2.
(4) SAA, Vol. 17, P. 120, No. 139: 4.
(5) Parpola, S., "The Alleged Middle/Neo-Assyrian Irregular Verb *Nass and the Assyrian Sound Change š > s"., Assur, Vol.1, 1979, P.6.
(6) Hammen-Anttila, J., Op.Cit, P. 100.
(7) SAA, Vol. 17, P. 36, No. 34: 6.
(8) SAA. Vol. 16, P. 13, No. 16e.7.
(9) SAA, Vol. 17, P. 12, No. 8: 12.
(10) SAA, Vol. 15, P. 77, No. 112: 6.
(11) Saggs, H., Op.Cit, P. 75, ND.2407r.25.

ša illakuni [١] الذين جاؤوا (آشوري)

ša tallika [٢] الذي جئت (به) (بابلي)

ومن الملاحظات المهمة الأخرى أن زمن الماضي التام Gt هو أكثر استعمالاً في اللهجة الآشورية من الماضي البسيط [٣].

محتوى النص

يمكن الاعتماد على محتوى النص للتعرف على كاتب الرسالة، إذ حافظ قسم من الكتبة البابليين على الأسلوب القديم في كتابه افتتاحية الرسالة، فنجد المفردات البابلية مثل: قُل qibima والآتي Umma، والدعاء باسم الآلهة البابلية: مردوك ^{d}marduk وشمش ^{d}šamaš و نابو ^{d}nabu آلهة بابل وسبار ونفر على التوالي.

أما الرسائل الآشورية فغالباً ما نرى الأسلوب الخاص في كتابه افتتاحيتها حيث نرى المفردات: عسى أن تكون الصحة الجيدة lu šulmu وليحفظ أو ليصل likrubu وأمر الملك abat šarri وغيرها، وترد الآلهة الآشورية في الدعاء وفي مقدمتها إله آشور القومي ^{d}aššur والإلهة عشتار، وغالباً ما يفتتح مضمون الرسالة بالمفردة: الآتي ma-a، وقد لوحظ تأثر بابلي بالأسلوب الآشوري في افتتاحية الرسائل، إلا أن الدعاء باسم الآلهة البابلية بقي أمراً ثابتاً.

وتفيد أسماء الإعلام وبالتحديد الشخص المرسل أيضاً في التعرف على مصدر الرسالة فمن الشائع أن أسماء الآلهة تدخل ضمن تركيب أسماء الإعلام، فضلاً عن أسماء المدن والمناطق الجغرافية التي تدل جهة صدور الرسالة.

ومن الأمور المتعلقة بمحتوى النص أيضاً المفردات التي يستعملها الكتبة فقد لوحظ استخدام المفردات الآتية الخاصة باللهجة الآشورية.

iamuttu كُل من

laššu لا يوجد

(1) SAA, Vol. 16, P. 79, No. 84r.10.
(2) Saggs, H., Op.cit, P. 58, ND. 2398: 5.
(٣) علي ياسين الجبوري، المصدر السابق، ص٦٠.

battibatti	حول
udini	بعد
umā	الآن
ammaka	هناك
annaka	هنا
annuring	الآن
arhiš	بسرعة [١]
la	لا
rammû	يترك

ويقابل الفعل الأخير في اللهجة البابلية الفعل ezebu[٢] ولوحظ ورود المفردات الآتية في النصوص البابلية:

agā	تلك
ianu	لاشيء
alla	ألاّ
ultu	من، بعد
adû	الآن
ul	لا
umma	الآتي
arkaniš	بعد ذلك
hantiš	بسرعة
mindema	ربما [٣]

ولوحظ أيضاً استعمال ma– اللاحقة التي تدل على التوكيد على نطاق أوسع في الرسائل البابلية.

(1) Ylvisker, S., Op.Cit, P. 398.

(٢) بهيجة خليل إسماعيل و نيكولاس بوستجيت، كتابات من نينوى، نصوص في المتحف العراقي، ج١١، ب ت، ص٩.

(3) Ylvisker, S., Op.Cit, P. 398.

أنموذج رسالتين الأولى ذات ملامح بابلية واضحة والثانية آشورية:

1- ND.2435

abv.) a-na $^{m.d}$KUR.GAL.MU.GAR-un
qi-bi-ma um-ma LUGAL-um-ma
^{URU}ki-hu-dak-si EN.NU^{KI}
lu-u dan-na-at
$^{m-d}$mi-šar-DUMU.PAB-ir
a-na UGU ^{KUR}aš-šur^{ki}
ta-dúr-ma ú-pal-lih-ma
la ta-pa-lah-ma n[i]-qut-ti
la ta-raš-šu a-na ÚR!
....KUR-ma pu-ut-ma
na-šá-at a-du-ú
^{LÚ}gu-du-da-nu
Šá ^{LÚ}rab BI.LUL! $^{m.d}$HI.KAR-ir
1 ME ANŠE.KUR.RA^{MEŠ}
2-ta ^{GIŠ}GIGIR^{MEŠ} 3 ME GUD^{MEŠ}
il-li-ku-ma AŠ pa-ni-ka
Rev.) ...[ú]-šu-uz-zu
........] is-si-di
.....] ŠIBÍR a-na
pa-ni-[ku] ? k[i]? al-tap-ru
^{LÚ}A.KIN^{MEŠ}-ú-a ša ul-tu
^{URU}du-um-ma-al^{KI}
a-na pa-ni-ki i-lu-ni
paq-du-nik-ku ú-sur-ma
ANŠE.KUR.RA^{MEŠ} šá ^{LÚ}qí-pu
la i-sab!-ba-tu-šu-nu-tu
KASKAL šá-lim-ti$_4$ a-na GÍR.2.šú-nu
Šu-ku-un-ma AŠ šu-lum-me-šú-nu
a-na pa-ni-ia šup-raš-šú-nu-tu

ku-ri-pu ul ta-dúr ù
30 GUR ŠE.GIŠ.Ì AŠ ŠU-2

قُل لـ كوركال-شوم-اشكن، هكذا يقول الملك بخصوص بلدة كيخوداكسي، لتكن المراقبة قوية، انك تخاف ميشار-ابلا-ناصر بخصوص بلاد آشور وإنّه يسبب الخوف، لا تخاف ولا تقلق، إنّك تحمل مسؤولية أمن البلاد.
والآن بعد ذلك، مفارز الجيش العائدة لـ راب شاقي آشور-اطر مائة حصان، عربتين، ثلاث مائة...... جائت والآن هي تحت تصرفك وقد أرسلتُ...عمالاً للحصاد تحت تصرفك.
مبعوثي الذي جاء (صعد) إليك من مدينة دمال عهد لك: حافظ (على) المراقبة) خيول المراقب ليست للمصادرة (للجيش)، دع طريقاً آمناً لها وأرسلها إلي سليمة، يجب أن لا تخشى.... بعثت إليك ٣٠ كور سمسم بيد شمش-ايريش(١).

يمكن أن نلاحظ بوضوح أن كاتب هذه الرسالة بابلي من خلال: الصيغة الافتتاحية للرسالة: وصيغة القواعد البابلية، والمفردات، واستعمال المقاطع الصوتية، فمن الصيغ القواعدية:

2): umma
20): altapra
20) ultebilakku
21) ultu

١١) استعمل النص našû بدلاً من nasû حيث إن الأخير يرد عادة في الرسائل الآشورية. كما أن المقطع الصوتي qi شائع في الرسائل البابلية، وأيضاً اسم الآلة آشور كتب ^{d}HI بدلاً من ^{d}aš-šur (٢).

2- ND.2703

Obv.) a-na LUGAL EN-ia
ÌR-ka ^{m}a-ši-pa-a
lu-u DI-mu a-na LUGAL
EN-ia

5) ^{LÚ}GAR ša ^{SAL}ša-kín-te
i-tal-ka: iq-tí-bi-a

(1) Saggs, H., Op.Cit, P. 80-1.
(2) Saggs, H., Op.Cit, P. 81.

ma-a $^{\text{GIŠ}}$GIDRU
$^{\text{GIŠ}}$tup-ni-nu
ka-nu-nu $^{\text{d}}$a-sa-lu URUDU

ša É.GAL: ša-ar-qu
Aš kas-pi ta-da-nu
a-sa-ap-r[a]
bi-it: ka-nu-nu-ni
Aš kas-pi ta-di-nu-nu

i-ṣa-ab-tú
$^{\text{LÚ}}$ba-te-qu
a-na UGU LUGAL
[E] N-ia a-sa-ap-ra
[LUGAL E]N liš-'á-al-šú

إلى سيدي الملك، عبدك آشيبا، عسى أن تكون الصحة الجيدة لسيدي الملك.
مراقب المشرفة على جناح الحريم قد جاء: وقد قال لي الآتي:
الصولجان، الصندوق، الكانون (موقد) وإناء النحاس العائدة للقصر سرقت، وبيعت بالفضة.
وقد أرسلت إليك: بينما كان الكانون يباع بالفضة ضبط، أرسلت المدعي إلى سيدي الملك، ليسأله سيدي الملك[1].

هذه الرسالة كاتبها آشوري، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح من افتتاحية الرسالة، ويمكن ملاحظة ذلك أيضاً من خلال الملامح الصوتية والقواعد الآشورية في المفردات الآتية:

6) iqtibia قال لي <iqtabia

7) ma-a الآتي

Rev.) asapra قد أرسلت <aštapra

(1) Saggs, H., Op.Cit, P. 232.

المختصرات

AG

- Caldwell, A.; Oswalt, N.; Sheehan, F.X.; An Akkadian Grammer, A Translation of Riemschneider's Lehrbuch des Akkadischen, 5rded, (AKKG), U.S.A, 1978.

SAA: State Archives of Assyria

- Fuchs, A.; Parpola, S., The Correspondence of Sargon II Part III, SAA, Vol. 15, 2001.
- Luukko, M., Van Buylaere, G.; Parpola, S. The Political Correspondence of Esarhaddon, SAA, Vol. 16. 2002.
- Dietrich, M., The Babylonian Correspondence of Sargon and Sennacherib, SAA, Vol. 17, 2003.

HNAD

- Parpola, S.; Cherry, Z.; Luukko, M., Van Buylaere, G., The Helsinki Neo-Assyrian Dictionary, Helsinki, 2002.

Major Differences between Assyrian and Babylonian Letters in the Neo-Assyrian Period (911-612 B.C.)

Othman Ghanim Mohammad*

Abstract

The differences between the Neo-Assyrian and neo-Babylonian dialects as manifested by the Royal letters in the Neo-Assyrian Period are slight differences which were divided into ordinary, phonic. Similarly there are some differences in the structure of nouns, verbs and text content. It is deduced that there are great similarities between the two dialects and that the phonic differences can help us to discover the dialect of the scribe whether Assyrian or Babylonian as well as a number of morphological structures of verbs like the subjunctive mood which must be observed carefully since there are certain Babylonian scribes who were skillful in using the Assyrian dialect in addressing the Assyrian kings.

* Dept. of Cuneiform Studies/ College of Archeology/ University of Mosul.